صنعاء تحتضن الدورة الأولى لملتقى «الإسلام والسياحة» تحت شعار «السياحة صناعة ودين»

صنعاء ـ خالد الضبابي

على مدى يومين متتالين 12ـ13 أكتوبر/ تشرين الأول2009م، احتضنت العاصمةَ اليمنيةَ صنعاء، فعاليات الدورةَ الأولي لملتقى «الإسلام والسياحةَ» تحت شعار «السياحةَ صناعةَ ودين» شارك فيها نخبةَ من العلماء والدعاةَ والمفكرين من مختلف الدول العربيةَ والإسلاميةَ، من تنظيم وزارةَ السياحةَ في اليمن. يهدف الملتقى إلى تسليط الضوء على مفهوم السياحةَ في الإسلام ودورها الثقافي والحضاري والإنساني والدور المعول عليها في خدمةَ التنميةَ وخلق فرص العمل بالإضافةَ إلى تأكيد دور العلماء في نشر الصورةَ الصحيحةَ عن السياحةَ وتعزيز مكانتها بين الدول العربيةَ والإسلاميةَ.

وشارك في الملتقى عدد من العلماء البارزين في اليمن بالإضافة إلى كوكبة أخرى من العالم الإسلامي منهم: الدكتور عائض القرني، والشيخ وجدي غنيم، والدكتور سليمان الجبيلان، وراغب السرجاني، والشيخ علوي الجفري، والشيخ حسن القعود، الشيخ ابراهيم الدويش، الشيخ علي زين العابدين والشيخ أحمد الكبيسي، الملتقى كان برعاية كريمة من فخامة علي عبد الله صالح – رئيس الجمهورية اليمنية، وافتتاح من طرف الدكتور علي محمد مُجَوَّر – رئيس مجلس الوزراء. ناقش عدد من المحاور أهمها: حقيقة السياحة في الإسلام، والسياحة ودورها في التعريف بالإسلام، و أهمية السياحة بين الدول الإسلامية وبقية دول العالم.

وقد تناولت المحاور جملة من القضايا المهمة أبرزها تعريف الملتقى للسياحة في الإسلام على أنها: (دعوة إلى الله، وخروج للعبادة، وطلب للعلم، واكتساب للرزق، ونظر واعتبار في الأحوال العامة، وفي آيات الله في الأرض، وترويح عن النفس، وتعارف وتآلف بين الأمم، وتضييق التباينات الفكرية). وأوضح الملتقى الضوابط الشرعية في

الإسلام، والتي منها: الإخلاص لله تعالى في القصد، وعدم السفر إلى بقعة معينة بقصد التعظيم إلا فيما ورد في الشرع. والبعد عن مواطن الفتنة والفساد. وزيارة آثار الأمم السابقة وأماكنها بقصد التفكر والاعتبار، والإلتزام بما ورد في الشرع عند زيارتها. واحترام السياح الأجانب لقيم الإسلام وعادات وتقاليد الشعوب المسلمة عند تنفيذ البرامج السياحية. وتعلم وإجادة اللغات الأجنبية، لاسيما المفردات المتعلقة بالمفاهيم الإسلامية. والإلتزام بالإتفاقيات الدولية ومنها المدونة العالمية لآداب السياحة. كما بَيَّنَ الملتقى أن السياحة لها دور كبير في التعريف بالإسلام، ونشره، وإزالة ما علق في الأذهان من شبه باطلة وخاطئة عنه، من هنا يجب استشعار عظمة الإسلام ونعمته، وسمو مبادئه وتشريعاته؛ حتى يحصل التأثير الإيجابي في غير المسلمين، سواء ذهبنا إليهم أم جاؤوا إلينا. مؤكدين على واجب حماية السائح وتأمينه، وعدم التعدي عليه في نفسه أو ماله، والتعامل معه بما يجسد الصورة الإسلامية السمحة النقية، ويحقق السمعة الطيبة للمسلمين وأوطانهم.

وليس بخاف أن السياحة ترتبط وتزدهر

وتنتعش في أي بلد بما يعُمه من الأمن والإستقرار الذي يمنح السياح حرية التنقل من مكان إلى آخر، بأمن وسلام، وراحة واطمئنان. بالإضافة إلى أن السياحة لها أبعاد متعددة: اقتصادية وثقافية واجتماعية ودينية وتاريخية، إضافة إلى تعزيز العلاقات بين الأمم والشعوب، وبين الأنظمة والدول، مما يستدعي الإهتمام بها وتشجيعها.كما أن للسياحة أثر كبير على حياة الأمم والشعوب ومعيشتهم وانتعاش اقتصادهم مما يتطلب من الجهات المعنية ومؤسسات المجتمع المدني وكافة الناس تحويل المكان الجامد الصامت إلى مكان حيوي ناطق مبهر جاذب للسياح، ووسيلة لشرح الثقافة الإسلامية ونشر الإسلام وقيمة وتعاليمه السمحة. منوهين على أهمية تنشيط السياحة البينية وتشجيعها بين الشعوب العربية والإسلامية لما بينهم من وحدة في الدين والعقيدة وتقارب في العادات والتقاليد والثقافات والمصالح، وبما يحقق تقوية الأواصر وتبادل المنافع والعلوم، واكتساب الخبرات والمعارف، ومد جسور الثقة.كما أشار إلى أهمية تنشيط السياحة المحلية والتثقيف بأهميتها بتنمية المجتمعات واستغلال الموارد

جانب من الحضور

جانب من فعاليات الملتقى

الطبيعية، والترويح عن النفس والأهل، والتعرف على الأوطان، وترسيخ دعائم الوحدة بين أبناء الوطن الواحد.

هذا وقد خلص الملتقى في نقاشاته وحواراته إلى عدد من التوصيات والمقترحات أبرزها: دعوة الملتقى لجميع العلماء والمفكرين في بلدان العالم الإسلامي إلى تكثيف دراساتهم وأبحاثهم وأنشطتهم في تأصيل مفهوم السياحة في الإسلام، ومعالجة المفاهيم الخاطئة عنها بما يعزز الأمن والإستقرار، ويجسد قيم التسامح والوسطية والإعتدال. وإدانة الأعمال التخريبية والأحداث الإرهابية، والإختطافات المستهدفة للسياح والمقيمين والمواطنين، وذلك لمخالفتها لتعاليم الإسلام، ومجافاتها لقيمه السمحة، ومنافاتها لعاداتنا وتقاليدنا المستمدة في مجملها من قيم الإسلام وتعاليمه. بالإضافة إلى ضرورة الإهتمام بالمواقع الإسلامية التي لها ارتباط بتاريخ الإسلام ورجالاته، وكذلك المواقع التاريخية المذكورة في القرآن والتراث الإسلامي، واستثمارها في التعريف بالإسلام، وإبراز القيم الحضارية فيه، والعمل على تأهيلها لتكون ضمن قائمة التراث العالمي.

ودعوة الدول الإسلامية والقطاع الخاص الإسلامي ومنظمات المجتمع المدني إلى إنشاء منظمة السياحة الإسلامية في إطار مكونات منظمة المؤتمر الإسلامي. بالإضافة إلى إلزام المنشآت السياحية بمقتضيات السياحة الإسلامية في تقديم خدماتها وأنشطتها، والإهتمام بالشعائر الإسلامية فيها، وتوفير المطبوعات والنشرات الخاصة بالتعريف بالإسلام بمختلف اللغات، ووضع قوائم إرشادية بالمأكولات غير المباحة شرعاً .كما يجب على وزارات السياحة في العالم الإسلامي أن تقوم بالتنسيق مع الجهات المعنية بإنشاء معاهد للمرشدين السياحيين، وإعداد منهج خاص لتثقيفهم وتحصينهم وإعدادهم بما يحقق الهدف المرجو منهم لإبراز الثقافة الإسلامية، والمعالم الحضارية والسياحية، وتعميم تلك المناهج على الكليات والمعاهد التي لها علاقة بالسياحة.حيث يدعو الملتقى الدول العربية والإسلامية والوزارات المعنية بها والشركات السياحية فيها إلى إقامة صناعة سياحية ملتزمة بالضوابط الشرعية والقيم الإسلامية، والإهتمام بتشجيع هذه الدول على السياحة فيما بينها، وتسهيل إجراءات التنقل منها وإليها. ودعوة منظمة المؤتمر الإسلامية بتبني عاصمة للسياحة الإسلامية،

وزير السياحة الاستاذ نبيل الفقيه يلقي كلمة الترحيب بالحضور

رئيس الوزراء اليمني الدكتور علي مجور يلقي كلمة الأفتتاح

وترتيب جائزة السياحة الإسلامية لأفضل مدينة سياحية إسلامية، وفقاً لمواصفات ومعايير متميزة، تجسد القيم الإسلامية والتراث التاريخي والحضاري، والإعلان عنهما سنوياً، مع ضرورة أن تركز البرامج الترويجية السياحية في الخارج على الإهتمام بأبناء المغتربين من الجيل الثاني والثالث، وتشجيعهم لزيارة أوطان آبائهم وأجدادهم في البلدان الإسلامية، والتعرف على ثقافتها ومعالمها التاريخية والحضارية والثقافية؛ لتجديد الروابط والصلات، والمحافظة على الهوية الإسلامية.

وفي الأخير توجه المشاركون في الملتقى، بما في ذلك المنظمة العربية للسياحة، بالشكر والتقدير إلى الجهات المنظمة والراعية لانعقاد ملتقى الإسلام والسياحة، وفي المقدمة وزارة السياحة ممثلة بمعالي الأستاذ: نبيل حسن الفقيه، وزير السياحة، على حسن الإستضافة والتنظيم، موجهين دعوة هامة لجميع الدول العربية والإسلامية بحذو مبادرة الجمهورية اليمنية إلى الإهتمام بديمومة الدعوة لهذا الملتقى الذي يركز على توضيح حقيقة السياحة في الإسلام.